Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن إسحاق : « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نُصرتَ يا عمرو ابن سالم" .

« ونهض يتجهز لفتح مكة ، وكان قبل ذلك يطيل من صبره على قريش، لعلها ترجع عن غيها فيما نقضت من ميثاق . . »[١]

* * *

ولو أن الرسول قد فهم من «آية الشعراء» مثل ما فهمه أولئك النقاد الذين اتخذوها شاهداً على أن القرآن قد ناصب الشعر العداء، لكان إصغاؤه صلى الله عليه وسلم إلى الشعراء ، وتشجيعه لهم ، وندبه إياهم لنصرة الدعوة ، غير مفهوم من نبي مبعوث بدين يقف من الشعر موقف العداوة ! ولكان مسلكه عليه الصلاة والسلام، حيال حسان وكعب بن زهير، وعبد الله بن رواحة، وغيرهم ممن خاضوا المعركة إلى جانبه بألسنتهم ، مناقضاً لموقف دعوته من الشعر !

ولكن آية الشعراء فُهمت على غير وجهها الصحيح ، ولم يخطر ببال هؤلاء النقاد؛ أن يلتفتوا إلى موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الشعر ،قبل أن يجزموا بعداء الإسلام للشعراء .

ثم إن آية الشعراء ، لا يجوز منهجياً أن تؤخذ مستقلة عن آيات أخرى من القرآن ذكر فيها الشعر ، وهى آيات لو تدبرناها لبدا لنا أن موضع العناية فى القرآن الكريم هو نفى الشاعرية عن « محمد » تأصيلا لكون رسالته سماوية ، ليست من الخيالات أو الرؤى ، أو من إلقاء شيطان شاعر، ودفعاً لما وقع فى نفوس المشركين ، من أن الرسول شاعر .

يقول تعالى :

« وما علمناه الشعر وما ينبغى له ، إن هو إلا ذكرٌ وقرآن مبين » : يس ٦٩ .

« بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر ، فليأتِنا بآية كما أُرسِل الأولون » : الأنبياء ٥ .

---

(١) السيرة : ٤/٣٤ .